انباء

حتى لا نفقد الاتجاه

أسبوعية شاملة - العدد الأول - الاثنين ٥ ابريل ٢٠٠٤ م الموافق ١٤ صفر ١٤٢٥هـ الثمن ١٥٠ ديناراً

قبل اقتسام السلطة والثروة

دعوة لاقتسام الشرف !!

فاطمة أحمد إبراهيم

- سأفضحهم جميعاً .. في الميدان الشرقي
- عندي التفسير الصحيح للقرآن واتحدي العلماء وشيخ الأزهر !!

هل ترغبين في الزواج من جنوبي؟؟

باقان آموم

هذا ...أو السودان حيتفرتق!!

الشهيد احمد يس
الثورة بدأت

غازي يتساءل ..؟!
من أين جاء كل
هؤلاء العرب ؟

أبطال روايات
الطيب صالح
يتحدثون !!

براءة تبحث عن عدالة

حياة طلسم :
بشير عباس باع
اغنيات البلابل
قبل أن يهاجر

على الشاطئ

حديث المهد

هذا .. وظلت (اتجاهات) في خواطرنا (رؤيا) تنتظر التأويل.. وتأويلها عندك أيها القارىء الكريم .. فأنت وحدك الذي يملك حق مجادلة (باقان آموم) حين يقول لك في هذا العدد الأول من (اتجاهات) إنه شخصياً، يخشى أن يكون اتفاق تقسيم الثروة (حجّة) دامغة لصالح الانفصاليين !!

وأنت ـ بلا شك ـ تستطيع أن تشارك في هذه المسامرة (الخشنة) مع فاطمة أحمد إبراهيم.. تستطيع أن تجادلها في تفسيرها للقرآن، ومن حقك ـ إن شئت ـ أن تدافع عن ابن كثير والطبري وسيد قطب والشعراوي والترابي وشيوخ الأزهر وكل أولئك الذين تتحداهم فاطمة..

ولكنك.. سيدي القارئ، سوف تفاجأ بسؤال صفيق وأنت تدخل معنا (ملجأ المايقوما).. سؤال يصفع كبرياءك وهو يقول لك بأدب جم : تصور ، يا سيدي المحترم ،أنك كنت لقيطاً .. كيف تخاطب الدنيا ؟!

وسوف توافق ـ مضطراً ـ على أن ليس هنالك ما يمنع زواج الجنوبي المسلم الخلوق من ((جعلية)).. ولكن..!! (سوف تحاول معنا أيها القارىء البحث عن جذور ـ لكن ـ هذه) هذا قبل أن تشارك د. غازي أمنية عزيزة ،بأن يتمكن علماء البيولوجيا من استخدام تحليل (الحمض النووي) للتمييز بين العربي والمستعرب في السودان ..ولا تخش مفاجأة.. سوف تكتشف فقط أن العرب قوم انقرضوا منذ زمان بعيد ..وأنك ـ يا سيدي ـ مستعرب فقط.. لاغير ..

ولك الحق بعد ذلك أن تغافل مستعرباً مثلك إسمه (الطيب صالح) وتذهب إلى (كرمكول) وتقابل جميع أبطال رواياته الذين ظللنا نتوهم زماناً أنهم من (أبناء خياله)!! لترى أمامك من بقي حياً منهم وجهاً لوجه ، وتقرأ (الفاتحة) على روح من مضى منهم.. سوف تجد بين هؤلاء وأولئك (الزين) و (ود الرواسي) و (مريود) و (محجوب) و(سيف الدين).. وقد تعاني بعض العناء في البحث عن قبر المرحومة (بت مجذوب) ولكنه موجود في مكان ما .. أما مصطفى سعيد ، فاسأل عن حقيقته الطيب صالح شخصياً..

من حقك يا سيدي ، بعدها أن تبادل الأستاذ مصطفى سند حديثاً شفيفاً رصيناً في الأدب ، أو تبادل جعفر عباس سخرية ضاحكة باكية .. وبين هذا وذاك ستجد كتّاباً آخرين يفلحون في إطرابك .. وإزعاجك .

هذا قليل من كثير .. وهذه اتجاهات في عددها الأول ، مجلة نطمع أن (تتكلم في المهد) صبية ..

وأما ما أعددناه للأعداد التالية بمشيئة الله ، فهو رهاننا على مجلة تكسبك ـ أيها القارئ ـ عادة البحث عنها ، والسؤال ، وتسجيل موعد صدورها في مفكرتك الشخصية .. هذا فقط ، لا أكثر .

اتجاهات

اتجاهات مجلة أسبوعية شاملة
تصدر مؤقتاً نصف شهرية عن
شركة اتجاهات للخدمات

رئيس مجلس الإدارة
محمد ميرغني محمد

رئيس التحرير
علي محمد يس

المدير العام
زكي محمد عابدين

مدير التحرير
اسحق أحمد فضل الله
سكرتير التحرير
عماد الدين أبو شامة
مستشارو التحرير
حسن البطري
سيد الخطيب
عبد الحافظ عبد الرحيم
عبد الرحمن إبراهيم
مصطفى سعد
هيئة التحرير
سيف الدين عثمان
صالح عجب الدور
عبد الحفيظ مريود
محفوظ عابدين
محمد عمر جامع
كتاب مشاركون
د. أمين حسن عمر
د. أحمد عبد العال
جعفر عباس
حسين علي
خالد فتح الرحمن
ديرك الفريد
د. هاشم حسين بابكر
المكتب الفني
الشفيع عيسى قاسم
أيمن حاتم الدابي
جمال يحيى الشيخ
حسين عبد الرحمن حسين
كاريكاتير
فارس
رسومات
عباس صالح
التدقيق اللغوي
محمد المهدي حامد
المدير التنفيذي
محمد أحمد الطيب

تقرأ داخل العدد

تساؤلات غازي
٤٠-٤١

تصريحات باقان اموم
٢٥-٢٩

تحدي فاطمة
٩-١٥

- نفوس بريئة تبحث عن عدالة (١٦)
- دعوة لقيمة الشرف قبل السلطة والثروة (٦)
- الديون.. والبترول (٤٦)
- هل ترغبين في الزواج من جنوبي (٤٤)
- سيف الدين يتحدث لاتجاهات بعد عرس الزين (٣٣)
- الدكتور حسن المصري يتحدث عن تردي الكرة السودانية (٥٦)
- حتام نعبد الأصنام (٦٤)

الطابعون شركة معامل التصوير الملون والطباعة والاعلان المحدودة

tegahat100@hotmail.com

رئيس التحرير يكتب

قبل قسمة الثروة والسلطة:

دعوة إلى قسمة الشرف !!

إحدى أعظم محركات "الصراع" في الإنسان، إحساسه بالانتماء، ثم إحساسه بتفوق المسرب الذي إليه ينتمي.

كان هذا منذ أن وجد الإنسان على الأرض، حتى قبل أن يكتسب معنى الانتماء وجهاً اجتماعياً، أي قبل أن تنشأ على الأرض "مجتمعات" متغايرة.. فلقد كان الصراع بين "بني آدم" صراعاً على شرف الانتماء .. وكان فعل "القتل" - أول جريمة على الأرض - رد فعل مكافئ للإحساس بقسوة الطعنة التي تلقاها القاتل في "شرف انتمائه" إلى الله، حين فوجئ بأنه مطرود "من هذا الانتماء"..

الجريمة الأولى، إذاً، كانت "جريمة شرف" بالمعنى الواسع والأصيل للكلمة .. فالشرف "معنى يحسه المتميز والمتفوق والأقرب إلى المثال، فإذا عزّت هذه المعاني توهمها الإنسان توهماً، حتى يستطيع العيش منتمياً، ومحترماً انتماءه، وإلا، فالا منتمي شخص ليس لديه ما يحترمه!! ومن لا يقدر على "الاحترام" لا يقدر على النقد، ومن لا يقدر على النقد لا يملك اتخاذ موقف أو رأي، ومن حرم هذين حرم القدرة على تحديد هدف أو غاية إليها يسعى، أو مثال، وأول عناصر نشوء الحضارة على الأرض هو وجود مجموعة بشرية، لديها موقف ورأي، ولديها مثال وغاية..

رسالات السماء جميعها، جاءت تسعى لتوظيف إحساس "الانتماء" هذا في البشر، بعد تصحيحه وإزالة ما ظل يعتريه من تشوهات وانحرافات كلما تقادم عهد البشر بالهداة.. فالرسالات كلها جاءت وهي تعلم أن الإنسان إذا أخلص إيمانه "بحجر" استطاع أن يفعل في سبيله العجائب [والانتماء، بالمناسبة، كمصطلح ينتمي إلى علم الاجتماع، يرادف مصطلح "الإيمان" في علوم العقائد، ويتوب عنه] فكانت الانحرافات التي تصيب إحساس الانتماء تتمثل، غالباً في "احتكار" موضوع الانتماء، وإقصاء الآخرين عنه - كالذي جرى لقابيل - أو بإحلال المنتمى "بكسر الميم" محل المنتمى إليه "بفتح الميم" كالذي يحدث حتى اليوم في بعض المجتمعات التي عرفت جذورها بالانتماء إلى "فكرة شريفة" فأصبح انتماء هذه المجتمعات إلى جذورها أقوى من انتمائها إلى الفكرة، وتم إضفاء "شرف" الفكرة على الأسلاف المنتمين أنفسهم، واختزال الفكرة فيهم، وبالتالي أصبح الشرف محلاً للتوارث "العنصري" الأعمى.. رسالات السماء - والإسلام خصوصاً - لم تراهن على محو رابطة الانتماء العنصري محواً كاملاً، أولاً، لارتباطه الوثيق بطبائع البشر، وثانياً: لأن فيه - والحديث عن الانتماء العنصري - مزايا إيجابية عديدة.. ولكن الإسلام راهن على إضعاف رابطة الانتماء العنصري بالقدر الذي يجعلها تفسح المجال لروابط أخرى أولى منها وأرفع لتتقدمها: هي روابط العقيدة والفكرة والتوجه..

وظل أعظم التحديات التي تواجه الرسالات السماوية، ومن بعد، المصلحين الاجتماعيين وخبراء التربية، هو التحول التدريجي من تقديس الأفكار الموروثة، إلى تقديس الأسلاف الذين حملوها، هذا لم يسلم منه مجتمع من مجتمعات البشر، وقد يبلغ ذلك التحول حد إقصاء الفكرة التي بسببها قدّس الأسلاف، وقد يبلغ تأليه أولئك الأسلاف أو بعضهم [من هنا نشأت، في المجتمعات القديمة وبعض الحديثة "عبادة الأصنام"].. وفي كل الأحوال فإن ذلك يقود إلى إحساس المجموعة البشرية المعنية بامتيازها على بقية مجتمعات البشر، من حيث العنصر، وبالتالي حماية هذا الكيان المتميز بإغلاق حدود الانتماء إليه على العنصر وحده، بما يتضمنه ذلك من استهانة بالعناصر الأخرى، وقابلية لاضطهادها متى ما توفرت أسباب القدرة..

في المجتمعات المسلمة قد لا نجد ذلك الحضور السافر للعصبية العنصرية، ولكننا لا نفتقده بالمرة، خصوصاً في تلك المجتمعات التي تعرضت للهجرة واضطرت إلى "المشاركة" والاحتكاك بمجتمعات أخرى جديدة ذات عصبيات عنصرية، فالعصبية العنصرية قد تنشأ في مجتمع ما، كرد فعل طبيعي على عصبية مجتمع آخر، مجاور أو مشارك أو منافس، وتبلغ مثل هذه العصبيات أقصى حدودها إذا نشأ صراع ما بين مجتمعين متغايرين عنصرياً.

المناطق المتفوقة
لم تكن وحدها سبباً في
انفصام الثقافي بين شطري السودان

كل قبيلة
تزعم أنها الأشرف وترفض
المصاهرة مع القبائل الأخرى

التمثيل الضئيل للجنوبيين
في حكومة الاستقلال
دعم القطيعة الثقافية الموجودة
أصلاً بين الشمال والجنوب

لن تتوحد
إلا إذا توحدت ثقافتنا
وألسنتنا وألواننا

في السودان تغلغلت العناصر العربية المسلمة التي وفدت منذ حوالي القرن الثامن الميلادي، داخل أنسجة المجتمعات المحلية بهدوء ويسر معجزين .. تيسر ذلك اولا بفضل حكمة الوافدين وتمثلهم قيم الإسلام وعدله، وثانياً، بفضل سماحة المضيفين وتفهمهم، ثم إعجابهم بقيم التمدن والحضارة والعقيدة التي حملها الوافدون.. ومن ثم امتزج العنصران امتزاجا أنجب إنسان السودان الحاضر، باستثناء قبائل الجنوب الأقصى والقليل من مجتمعات الجنوب الشرقي والجنوب الغربي. ويعود سبب انغلاق المجتمعات المذكورة إلى تقاعس المهاجرين عن بلوغها، ربما لصعوبات بيئية وجغرافية (ولا نستبعد - مع ذلك- تقاعس الدوافع الرسالية فيهم وإيثارهم حياة الدعة والاستقرار).

ثم كان من أثر فترة الحكم الاستعماري، أن دعمت القطيعة الجغرافية باستثارة القطيعة الثقافية والوجدانية، ليس فقط بقانون المناطق المقفولة [الذي يحمله الكثيرون كل مشكلات الفصام الثقافي / الاجتماعي بين شطري السودان] ولكن بوسائل أخرى أخفى وأخبث، أهمها إثارة الإحساس بالتباين، بين الأعراق المختلفة، من ناحية، ومن ناحية أخرى، التعامل مع الناس على أساس القبلية، واستثارة روح التنافس القبلي، كل هذا من خلال حزمة من الإجراءات التربوية والإدارية التي قد لا تخفى على الدارس الدقيق لفترة الحكم الثنائي بالسودان.

نتج عن ذلك أن ظهرت في كل جهة من جهات السودان قبيلة تزعم أنها "الأشرف" وتتعامل مع من حولها بروح الاستعلاء هذه، وترى أن الاختلاط بالقبائل الأخرى أو مصاهرتها ليس مما يناسب شرف القبيلة..

هي ظواهر كف من حدتها كثيرا - ما بين مجتمعات الشمال والوسط - أخذ تلك المجتمعات بأسباب التمدن والحضارة، ولكنها ظلت تلقي ببعض ظلالها على العلاقة ما بين المجتمعات العربية والمستعربة في جهات السودان الثلاث وفي الوسط، من جهة، وبين المجتمعات الزنجية في الجنوب وفي الجنوبين الشرقي والغربي، من جهة أخرى..

وينبغي - من باب الحذر الموضوعي والعلمي - ألا ننظر إلى ضعف الوشائج الاجتماعية ما بين إنسان الشمال وإنسان الجنوب على أنها قضية تمييز عرقي، لدى هذا الجانب أو ذاك، وعلينا أن نتذكر أن انتفاء أسباب "التعارف" والتعايش بين المجتمعين، لحقب ماضية متطاولة، ولأسباب موضوعية أشرنا إليها، يتحمل أكثر من غيره جرائر التفاعل الحذر ما بين المجموعتين.. ولعله كان من سوء الطالع أن يتم أول تواصل حقيقي بين المجموعتين بعد خروج المستعمر مباشرة، وفي اللحظة التي نشأت الحاجة فيها إلى قيام حكم وطني، ومعلوم أن الجنوب، الذي كان مقيدا بقانون المناطق المقفولة، لم يتمكن حتى ذلك الحين من غرس قيادات سياسية تناسب وزنه السكاني، في عاصمة البلاد، الأمر الذي توفر للكيانات الشمالية. ولم يكن واردا ولا طبيعيا أن ينظر أهل الجنوب إلى حكومة الاستقلال، التي كان تمثيل الجنوبيين فيها ضئيلا وشكليا، بعين الرضى، في ظل القطيعة الثقافية الموجودة أصلا!! ولم يكن بعيدا عن التصور الجنوبي التشابه الظرفي- من ناحيتي الجغرافيا واللون - ما بين المستعمر الأول [الإنجليزي والمصري] وما بين "الحاكم" الشمالي [فكلاهما من الشمال .. وكلاهما أكثر بياضاً من أهل الجنوب وكلاهما جاء ليحكم ويتحكم!!].. فإذا أضفنا إلى هذا بعض الخبرات الاجتماعية لدى الجنوبيين آنذاك تجاه بعض القبائل الرعوية العربية أو المستعربة، جراء الاحتكاك والتنافس في المرعى.. وإذا أضفنا إلى ذلك بعض الممارسات الفردية لبعض التجار العرب في الجنوب أمكننا أن نرصف من ذلك تناميا جدليا لوتيرة التباعد الاجتماعي، ووتيرة الإحساس العدائي بين الكيانين... حتى تغلغل إحساس الرفض الوجداني لدى كل من الكيانين للآخر، في نسيج ثقافته وأدبه الشعبي [كالذي أثبته د. فرانسيس دينق في أكثر من مناسبة عن صورة العربي، وكتلك التي كانت تروجه بعض عجائز الشمال عن صورة الجنوبي المتوحش].

ولكن، حتى هذه المفردات "الثقافية" الراسخة في ثقافة كل من المجتمعين عن الآخر، ليست عصية على التغير والامحاء.. هذا أثبته تعايش المجتمعين في العاصمة وأطرافها.. كل العناصر "المتعلمة" من الجانبين تعلم أن صورة "الآخر" ليست هي تلك التي رسمها الأدب الشعبي ولا الاساطير.. وأن هذا "الآخر" هو مثلنا تماما، يحب أن يعيش مسالماً، ولكن أيضاً "محترماً"..

المشكل الحقيقي الآن، والذي يحد من فاعلية التعايش بين الجنوبي والشمالي، هو ما لاحظه، وعبّر عنه كثير من الأخوة الجنوبيين، من أن "التصاهر" بين الشماليين والجنوبيين لا يتم إلا في اتجاه واحد، وأنه من النادر أن توافق أسرة شمالية على مصاهرة شاب جنوبي تقدم إليها خاطبا إحدى بناتها!!

لعل جزء من المشكلة يتعلق بالدين - حين يتقدم جنوبي غير مسلم إلى أسرة شمالية مسلمة - وهذا اعتراض موضوعي يقتضيه الدين، ويمكن أن يتفهمه الطرف الآخر.. ولكن إشكالا حقيقيا ينشأ حين لا يكون هنالك اختلاف في الدين، ولا يكون هنالك اعتراض من الفتاة صاحبة الشأن.. ها هنا لا يستطيع أحد أن يدافع عن موقف الأسرة الشمالية التي ترفض جنوبيا لا ريبة في دينه أو خلقه لمجرد كونه جنوبيا!!

في عددنا الأول هذا من "اتجاهات" أجرينا تحقيقا يتناول هذه القضية - قضية التصاهر بين الشماليين والجنوبيين - وفي تصورنا أن نتابع الطرق على هذه القضية بالذات، لقناعة راسخة لدينا بأن آخر هذه الأمة السودانية "لا يصلح إلا بما صلح به أولها".. عندما تم التصاهر بين العنصرين العربي والإفريقي دون أية عقد أو عقبات، فأنتج هذا (الخلاسي) الذي يعمر الشمال والوسط والغرب والشرق، ويسمى سودانيا..

يجب أن تتم رحلة أخرى من التمازج بين هذا العنصر الشمالي "المخلوط" أصلا، وبين العنصر الجنوبي الذي ما يزال إفريقيا خالصا..

يجب أن نقتسم "الأسرة" و "الشرف" قبل أن نقتسم الثروة والسلطة!!

نتوحد، فقط، عندما تتوحد ثقافاتنا، وألسنتنا، وألواننا.. عندما ينظر الشيخان الأسود والأبيض بعيدا في الأفق، يضحكان، ثم يقولان: ها.. قد أفلحنا أخيرا في صهر هذين اللونين الأحمقين.. ها هي ذريتنا تحمل لونا واحدا..